

التفسير الفقهي لمعالي الشسخ/ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-91

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. التفسير سيروا الفقهية. تكسيروا الفقهية. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر الشريف تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين صلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد وقد تكلمت فيما مضى عن شيء من اثار التعصب - 00:00:41

التفسير الفقهي لكتاب رب العزة والجلال واواصل الحديث في ذلك اذ انا اولئك الذين يتعصبون في آيات القرآن التفسير الفقهي يكون عندهم شيء من مشابهة اصحاب الفرق الضالة المبتدعة من اصحاب الاهواء - 00:01:03

الذين ينهجون الى مخالفة النصوص الشرعية وتأويلها ريفها عن معانيها لموافقة مذاهبهم وليس لاحد ان ينصب للامة شخصا يدعو الى طريقته ويوالي عليها ويعادي عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:26

بل فعل هذا من اعمال اهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا او يفرقون به بين الامة والو على ذلك الكلام ويعادون هذا هو حال اهل البدع والظلم كالخوارج وامثالهم يظلمنا الامة - 00:01:50

ويعتدون عليهم اذا نازعهم في بعض مسائل الدين وكذلك سائر اهل الاهواء فانهم يبتدعون بدعة يجعلونها معيارا بحيث يكفرون من خالفهم فيها كما تفعل المعتزلة والجهمية والرافضة وغيرهم ويمتحنون الناس ببدعهم التي ابتدعوها - 00:02:11

كذلك من الاثار المترتبة على التعصب في تفسير القرآن التفسير الفقهي ان يكون هناك اعراض عن الكتاب والسنة فانه اذا فتح باب التعصب لاحد من الناس اعرضوا عن الله وعن رسوله وعن اوامرهما ويبقى كل امام في اتباعه هو المقدم يجعلونه بمنزلة النبي - 00:02:38

الكريم في الامة ويشبه هذا حال النصارى الذين عابهم الله بقوله اتخذوا احبارهم كأنهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وينبغي بنا ان نسعى دائما الى معالجة هذا التعصب - 00:03:05

والنظر في طريقة معالجته وهناك امور لابد من زرعها عند المفسرين الذين يفسرون القرآن خصوصا عند من رغب ان يفسر القرآن على المنهج الفقهي اول ذلك ان يكون المقصود هو ارضاء رب العزة والجلال - 00:03:24

بحيث لا يكون المقصود من الدخول في هذا الباب الانتصار للنفس ولا يكون من المقصود الرفعة على الخلق ولا يكون المقصود اقضاء المخالف وذمه والقبح فيه وانما يكون مقصودهم ارضاء رب العزة والجلال - 00:03:46

ومن ذلك ان يقصد الناس اتباع الحق والسير عليه فان الانسان اذا قصد الحق حرص على اتباعه بغض النظر عن قائله ومن كان كذلك فانه يبتعد عن التعصب ويكون ممن سار على النهج الصحيح - 00:04:10

ويؤدي ما اوجب الله عليه فاذا كان منتسبا لاحد من الائمة وارى في بعض المسائل ان مذهب غير امامه اقوى من مذهب امامه فانه حينئذ يتقرب الى الله باتباع الاقوى الارجح - 00:04:30

وهذا من الامور المطلوبة شرعا بل هو معيار العدالة والتقوى هو غاية العلم وهدفه ولا يقدر اختيار الاقوى في دين ذلك المفسر ولا في عدالته بلا نزاع فمن كان كذلك - 00:04:49

فانه يكون اولى بالحق واحب الى الله ورسوله ممن يتعصب لشخص معين غير النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ على الرجل اذا بلغ

ان يلتزم طاعة الله وطاعة رسوله حيث كانت - 00:05:13

ولا يكون ممن اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ان من طرائق معالجة التعصب ان ننشر العلم في الامة وليس المراد بالعلم - 00:05:32

معرفة اقوال الائمة ومعرفة دليل كل منهم وانما المراد بالعلم الذي ينتفي به التعصب معرفة الطريقة الحق لمعرفة التعامل مع اقوال العلماء واختلافاتهم فان الانسان متى كان عنده علم صحيح - 00:05:50

ومنهج صحيح فانه يتمكن من التمييز بين الاقوال ويتمكن من معرفة الراجح من المرجوح انه بالعلم يبتعد الانسان عن التعصب لمذهب او لقول اذ غاية المتعصب ان يكون جاهلا بقدر امامه في العلم والدين - 00:06:14

ويكون جاهلا بقدر الائمة الاخرين حينئذ يكون ظالما جاهلا وهذا يتنافى مع ما امر الله به من العلم والعدل وما نهى عنه من الجهل والظلم قال شيخ الاسلام وغيره من الائمة - 00:06:36

كانوا يقولون القول ثم يتبين لهم ان الراجح في خلافه فيتركون ذلك القول الذي رجحوه ويأخذون بالقول المخالف ولم يقل لاحد من هؤلاء بانه متذبذب ولم يعب على اولئك الائمة عندما رجعوا عن اقوالهم في بعض المسائل - 00:06:57

فان الانسان لا يزال يطلب العلم والايمان اذا تبين له من العلم ما كان خافيا عليه اتبعه وليس متابعة الراجح تذبذبا بل هذا هداية يزيد الله العبد بها هدى ولذلك ينبغي للانسان ان يعود نفسه التفقه الباطن في قلبه والعمل به - 00:07:21

ومن طرائق معالجة التعصب ان يربى الانسان على العدل وعدم الظلم والعدل يكون باعطاء كل ذي حق حقه ومن ذلك ترجيح القول الراجح قال شيخ الاسلام غاية المتعصب ان يكون جاهلا بقدره في العلم - 00:07:49

وبقدر الاخرين فيكون جاهلا ظالما والله يأمر بالعدل والعلم وينهى عن الجهل والظلم والنهي عن التعصب لامام من الائمة لا يعني استنقاص ذلك الامام بل النهي عن التعصب هو شرعنا وديننا - 00:08:10

قد شرعنا وديننا يدعو الى احترام الائمة وتقديرهم مع النصح لهم اذا وقعت منهم زلة او هفوة لابعاد الناس عن زلتهم وهفوتهم من طرائق علاج التعصب تربية نفوس الناس انهم عندما يدعون الى القول الحق - 00:08:33

يدعون اليه لانه شرع الله لا لانه مذهب الامام الفلاني او يقول به اصحاب فلان من الناس وليس لاحد ان يدعو الى مقالة او يعتقدها لانها قول اصحابه وليس له ان يناجز عليها من اجل - 00:08:56

نسبتها لقائل غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يدعو الى ما يدعو اليه ويأمر به يناضلوا لاجله لانه قد امر الله به ورسوله وهو يفعل ذلك طاعة لله ولرسوله - 00:09:18

ومن طرائق معالجة التعصب ان نجعل الترجيح بين الاقوال الواردة عن الائمة في التفسير الفقهي مبنيا على الاسس العلمية حيث يكون ما يذكره علماء الشريعة في قواعد علم الاصول حكما على - 00:09:39

هذه الاقوال الواردة عن الائمة في تفسير كتاب الله عز وجل وهكذا نجد ان بعض اتباع الائمة قد يتردد في رد ما جاء عن امامه لانه يعتقد ان امامه معه دليل - 00:10:02

فلا يرد قول امامه لمجرد علمه بالدليل حتى يبحث فلا يجد ذلك الدليل فمثل هذا لا يدخل في التعصب اذا عندما يتردد الانسان في قول منسوب الى امامه ولا يتمكن من رده مباشرة - 00:10:20

حتى يبحث عن الدليل فلا يجد دليلا فان هذا لا يدخل في التعصب لانه لم يعلم المسألة بتمامها اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم - 00:10:42

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليدبروا اولوا الالباب.

التفسير الفقهي تفسير فقهي من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر. تنفيذ - 00:11:04

عزام بن حسن الحميدي - 00:11:40